

## "تمرد" جريمة العصر



الثلاثاء 3 مارس 2015 06:03 ص

كتب: وائل قنديل

هل يذكر زياد أحمد بهاء الدين المعركة الباسلة التي خاضها، ووجهه، والده الكاتب الكبير الراحل ضد جريمة عصره، تهجير اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة، في ثمانينيات القرن الماضي؟

له أن يتذكرها، الآن، ونحن بصدد "جريمة عصر" أخرى تستحق شهادته. جريمة هذا العصر اسمها "تمرد".

بعد تسريب الدقائق السبعين في قناة "مكلمين"، يحق لسكان مدينة 25 يناير الفاضلة أن يرفعوا رؤوسهم، ويشكروا الله كثيراً على نعمة الثورة البيضاء النقية التي لم تمد يدها، أو تصعر خدها، استجداء للمليارات المحركة للمليونات.

يحق لثوار ميدان التحرير الأصليين أن يفخروا بأنهم هجروه كرهاً، حين صاروا مخيرين بين "التطبيع" مع الغزاة المحمولين على ظهر مليارات المؤامرة، أو أن يبادوا فيه.

يحق للذين قالوا لا لذهب المذل وسيغه أن يقولوا لأبنائهم إننا رفضنا التعايش مع ثورة أجيرة عند كارهي الثورات النظيفة ومحاربي التغيير.

جدير بالذين سخروا من البيان، الصادر قبل انقلاب الثلاثين من يونيو بأسابيع، من جنرال الثورة المضادة، القابع في مطبخ العمليات في أبوظبي أن يباهوا بموقفهم، حين داسوا بأقدامهم بيانه الذي يقول فيه إنه "يدعو جموع الشعب المصري إلى الاحتشاد في جميع الميادين العامة، والالتحام مع حركة تمرد الرائعة، للتوقيع على وثيقة سحب الثقة من الرئيس الإخواني. فلقد حانت ساعة الصفر الحاسمة، لاسترداد الدولة المصرية من سارقها ومغتصبها الذين ينحرون في توحتها وأمنها واقتصادها وحدودها نحر الفاسدين".

يحق للذين رفضوا الاستجابة للذين اعتبروهم "آباء للثورة"، حين دعوهم إلى نسيان قيم وثوابت يناير، ابتغاء لمرضاة وعطايا صانعي يونيو، وانقاء لغضبنتهم.

وطوبى للذين لم يتسللوا، كاللصوص والبغايا، إلى الغرف السرية في فنادق الجنرالات، لتلقي الأوامر والتعليمات وإرشادات التمرد فوق ظهور الدبابات والمجنزرات، وبقوا صامدين قابضين على جمر يناير، بينما كل المؤشرات تقول إن من لا يلتحق بقطار يونيو سوف تدهسه عجلاته الثقيلة.

طوبى لمن رفضوا "الثورة على ثورتهم"، ولم ينصتوا لأيقوناتها التي خانت نضالها، وباعت تاريخها، وراحت تجوب عواصم

العالم تتسول العون، وتحزّص المجتمع الدولي على نظام منتخب ديمقراطياً، بحديث كاذب عن دستور، لا يعترف بالهولوكوست.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2012، كانت تفاصيل المؤامرة قد وصلت إلى الرئيس محمد مرسي، الذي حاصره الجيش والشرطة، باستخدام حشود جماهيرية مصنوعة، داخل قصر الاتحادية.

وقبل تنفيذ الانقلاب بسبعة أشهر و17 يوماً، وجهت سؤالاً منشوراً تحت عنوان "من هو رئيس مصر 2013؟"، قلت فيه إن هناك من يعدون العدة، ويمنون النفس بإحراق هذه المرحلة بكل ما فيها، وهدم المعبد على رؤوس الجميع، لكي تعود مصر إلى ما قبل 25 يناير، وهذا ليس رجماً بالغيب، أو تعسفاً في قراءة تفاصيل المشهد الراهن.

وصفت تلك اللحظات بأنها "مرحلة زرع الألغام وتفخيخ الأرض، تمهيداً لانفجار كبير تتم عملية صناعته هذه الأيام، خارج مصر وداخلها، بحيث لا تأتي الذكرى الثالثة لثورة 25 يناير، إلا وقد انهدم كل شيء، لتعود الغربان تنعق في طول البلاد وعرضها، وتحفل بالانتصار.

وحسب روايات متعددة، قادمة من خارج مصر، فإن خصوم الثورة يحتشدون الآن، ويضخون أموالاً بلا طائل، لتصنيع حالة من الخراب والانفلات والفوضى في الداخل، بل إن بعضهم بدأ في تسريب أنباء عن اقتراب العودة للهيمنة على البلاد والعباد، نوعاً من الحرب النفسية الدائرة على قدم وساق، من خلال إشاعة مناخ من الرعب والفرع.

وتأتي التسريبات لتونق ما كان متداولاً على الألسنة، من دون دليل مادي، ثم تأتي شهادات واعترافات الناجين من مستنقعات "تمرد"، لتؤكد صدقية التسريبات.

صار من المعلوم من الوقائع بالضرورة أن هذا نظام جدير بأن تصدق كل ما يقال عنه، وتكدّب كل ما يقوله.

التسريبات والأفعال تفضحكم، والتفجيرات لن تعطيككم.

\*العربي الجديد في 3/3/2015

